http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد(1490) السنة السادسة -السبت (25) نيسان 2009

الـروايـة والـدهـشـة الـمـفـتـرضـة..!

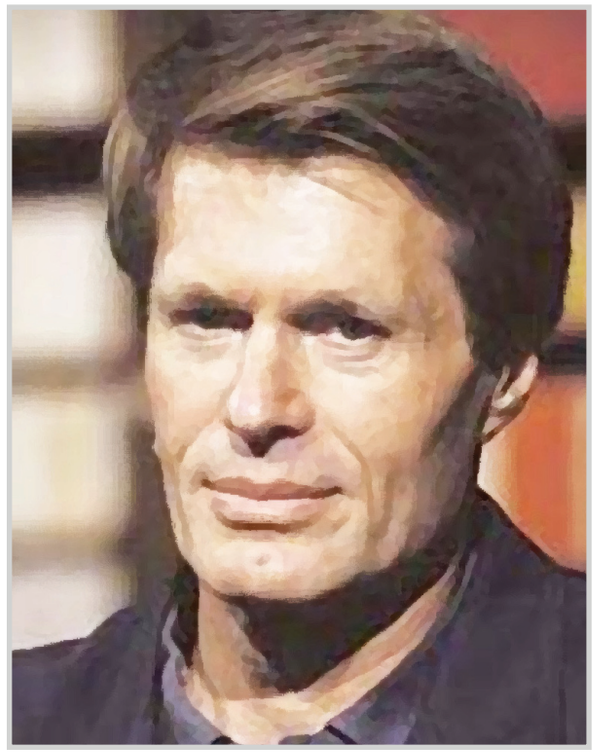

لوكليزيو

توني موريسون

غونتر غراس

عمران عزالدين أحمد

تتصور"مارت روبير" "أن عقدة أوديب هي التي أوجدت الرواية." لستُ هنا بصدد عرض لعقدة أوديب، أو كيف ومتى وُجدت الرواية.؟ فالرواية،وهي وليدة عصر النهضة الأوربيَ. وصلت الشرق عن طريق الترجمة، وقد حققت في الشرق نجاحاً ملحوظاً، باستمرارها كتابة . في الأقل . حتى اللحظة، وانتصارها هذا يكمن في ديمومتها.

حققت الرواية العربية عند بعض كتابها طفرة، جودة معقولة، باقتحامها عوالم التجريب والإثارة والتعرية، بين شكل فني وآخر، لكنها عند بعض آخر، ما زالت خجولة، غير جريئة، بدرجة أو بأخرى، في طرح المشاكل والقضايا المصيرية العالقة، التي تهم المواطن العادي والمثقف على حد سواء، وهي إن وُفقتْ في ذلك، في عمليتي الفضح والتعرية، وإثارة الأسئلة، يُمنع تداولها أحياناً، وتُهمش من قبل النقاد والدارسين أحياناً أخرى، هذا بحث وشأنٍ آخر، فالقيود على العمل الإبداعي، ليست اختراعاً شرقياً فحسب، بل هي اختراع عالمي، إلى أن توجت بإحراز الروائي المصري "نجيب محفوظ" بجائزة نوبل ١٩٨٨، الذي كان قد وصف فن الرواية: "بأنه الفن الذي يوفق ما بين شغف الإنسان الحديث بالحقائق، وحنينه الدائم إلى الخيال." قد يكون محفوظ هو ذاته من روّج لكتابة الرواية بعد نيله أهم جائزة في العالم، وصار من هبّ ودبّ يرتكب الكتابة فيها . أقصد الدخلاء منهم على هذا الفن ، إذ ثمة أسماء باسقة، كتبت أعمالاً روائية متجاوزة، في مشرق الوطن العربي ومغربه، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: نجيب محفوظ والطيب صالح و حنا مينه وصنع الله إبراهيم وإدوارد الخراط وعبدالرحمن منيف ووليد إخلاصي وإبراهيم الكوني ومحمد شكري وواسيني الأعرج ورشيد بوجدرة والطاهر وطار.

لكن في ظل زخم الإصدارات الروائية هنا وهناك، وما حققته من نجاحات وفتوحات، وإخفاقات أيضاً، رافقها . أيّ الإصدارات الروائية . الكثير من التهويل والتطبيل والمهرجانات والجوائز أيضاً، إذْ لا يخفى على الجميع أن أهم جائزة في العالم، أقصد جائزة نوبل، غيّرت مسارها في السنوات الأخيرة، انصبّ اهتمامها بشكل رئيس على منح جوائزها لكُتّاب الروايات، غونتر غراس وتوني موريسون ومؤخراً لوكليزيو . يحق لنا أن نتساءل عن تلك الرواية التي يفضلها القارئ، وينجذب إليها، تحت تأثير سحرها، فمما لا شكّ فيه أن الرواية كجنس أدبيّ صارت تحظى باهتمام شعبي وإعلامي لافت، وباتت الرواية في الشرق . تحديداً . مثار اهتمام عالمي، لأسباب كثيرة، لا يتسع المقام لذكرها، لعل أبرزها، معرفة أسرار/ أفكار هذا الشرق، عن طريق مثقفيه، فهم أكثر أمانة، في نقل الواقع كما هو، دون تحريف وبتر وتغيير، إلى الشعوب الأخرى، وهي في هذه النقطة تتفرد عن سائر الأجناس الأدبية الأخرى، فتقام لها البحوث والأماسي الثقافية، وتتصدى لها الدراسات النقدية، وما يؤكد هذا الكلام، هو ما خلص إليه الروائي السوري"حنا مينه" بأننا في هذا العصر نعيش عصر الرواية. إذْ إنها . أيّ الرواية . هي المشهد الحقيقي المعبر عن ما نتعرض له، بما نعايشه من أحداث يومية صاخبة وضاجّة بالآن ذاته، إذ إن صراعات العصر لا يستوعبها كتاب في الشعر، أو مجموعة قصصية، وإن اختلفت العوالم بين هذه الأجناس الأدبية والفن الروائي، كحامل للرسالة ذاتها التي ينشدها أيّ جنس أدبي ما. فقدرة الرواية لامحدودة، المساحة فيها واسعة، لتشييد عوالم متشعبة، وكذلك اختزال الأجناس الأدبية مجتمعة فيها، ألم يقل " جورج لوكاش" : إن الرواية هي ملحمة العالم الذي هجره الله.؟

أتساءل: ما هي الرواية التي تستوقف القارئ.؟ هل هي تلك الرواية التي تنحدر/ تتبع المدارس والنظريات النقدية.؟ أم هي الرواية الشعبية، تلك التي تسرد وتتحدث عن معاناة الناس الحياتية.؟ أم تلك التي تتخذ من الخيال مادة ومعماراً لها، أقصد الرواية الرمزية.؟ أم هي الرواية الرومانسية أو البوليسية أم تلك الرواية التسجيلية الذاتية "رواية السيرة الذاتية".؟ أم هي الرواية الواقعية التي بلغت أعلى مراحل نضجها مع "بلزاك" في" البحث عن الزمن المفقود." ؟ ما الذي يجعل القارئ مترقباً لعمل روائي ما.؟ هل يدرك الروائي هذا الشعور الذي ينتاب القارئ، فيعمل عليه وله.؟ هل هذا الروائي هو الذي يحظى بإعجاب القارئ، أم أن منجزه الروائي هو من أوصله إلى قناعة كهذه، تحت مسؤولية كتلك.؟ نتساءل هنا أيضاً: ما هي وظيفة الرواية.؟ هل تقتصر هذه الوظيفة على صياغة الروابط بين التاريخ والمُثل، أي إعادة كتابة التاريخ بقالب أدبيّ روائي.؟ أم تؤرخ لحقبة زمنية ما.؟ أم هي تلك الرواية التي تنوس بين الخير والشر.؟ هل هي تلك الرواية التي تنجح في تحقيق شروط المعادلة الإبداعية، من القارئ والكاتب والعمل الإبداعي، بحبكة ضاربة، تعج بأحداث غرائبية، لامألوفة، بحيث إن جملة واحدة فيها تصوّر واقعاً وعالماً مختلفاً عن تلك الجملة السابقة أو اللاحقة عليها، مع مراعاة عناصر وشروط اللغة والسرد والأحداث والمكان والزمان والشخصيات والحبكة.؟ كثيرة هي الروايات التي كُتبَتْ على شكل سير ذاتية، وهذه قد تكون أصدقها، لأنها قريبة من القارئ، لأنها تصل إلى وجدانه ووعيه بسهولة فائقة، لما تتسم به من صدق وشفافية، ولأنها أيضاً خلاصة تجربة ذاتية عايشها الكاتب، كما فعل طه حسين في كتابه" الأيام" وحنا مينه في رواياته "المصابيح الزرق والمستنقع وبقايا صور" ، حيث نتعرف إلى الطفل الذي جاء مع أسرته من لواء اسكندرونه إلى اللاذقية، ليعمل في مهن صعبة مثل صبي حلاق، ومصلح دراجات، وبحّار حيث سيتعرف إلى حياة الصيادين والبحارة في الميناء ليكتب رواية البحر في مغامرة سردية متجاوزة. وما الرواية إلا سرد مكثف لتلك التفاصيل الصغيرة المهمشة، التي تسكن زاوية ما مضى عليها زمن موغل في القدم. فالرواية هي ابنة بيئتها، ومرآة المجتمع في أحد وجوهها، على أنّ أفضل الروايات وأجملها هي تلك التي استمدت موضوعاتها الكبيرة من تفاصيل وحوادث صغيرة.

رحلة البحث عن الرواية التي تستوقف القارئ، ليست رحلة مستحيلة، محفوفة بالمخاطر، فالرواية الصادمة، الرواية المفترضة، هي كسائر الروايات والأجناس الأدبية الأخرى، لكنها ستغدو أكثر صدقية، إذا اقتربت من الواقع، الذي يتجدد باستمرار، ولامست فكر القارئ، الذي يتطور ويرتقي وفقاً لأعمال متجددة كتلك. وهنا. بالتحديد. سيغدو الأمر مُربكاً وغير مستساغ عند التسليم بنبوءات "ميلان كونديرا" وغيره من الكُتّاب التي تذهب إلى موت وفناء العمل الإبداعي عامة والروائي على وجه الخصوص.

وعليه... فالرواية التي تنجح في رصد الواقع الاجتماعي، بأنسجته الحياتية المتداخلة، بلغة شعرية شفيفة، بالجرأة في الطرح، والحيادية التامة، من خلال الصدق في نقل المعلومة أو الواقعة المروية، ومن ثم صدق الملابسات التي أحاطت بها على المستويين الواقعي والفني، وإدانتها لكل ما يسيء إلى الإنسان والقيم، بسعيها الحثيث إلى تناول القضايا المصيرية ذات البنية الإشكالية، قضايا الانتماء للأرض والوطن، قضايا الحب والغيرة والشباب والمرأة والعلاقات الأسرية. وبالاشتغال على المحلي، التراث والفلكلور، بإثارة الأسئلة، أسئلة الوجود الكبرى، وتصديره بقالب جمالي وفني رفيع، حتى ولو كان ذلك المحلي مادة غير صالحة للكتابة عنه، فالمحلية شرط أساس للانطلاق إلى العالمية، كما فعل "نجيب محفوظ " في تحليله للحارة المصرية، من خلال الصدق الفني والأداء المبهر، بمغافلة القارئ وإدهاشه وإذهاله، فعندما تتصدى الرواية، انطلاقاً من رسالة الأدب، المؤتمنة عليها، لمعالجة موضوعات مهمة كتلك، من خلال عمليتي الحذف والاصطفاء، حذف لما لا يلزم، واصطفاء ما يلزم، فهي بهذا المعنى ستُعرّي الزيف وتكشف الفساد وتتطرق للظلم وانكسارات الآخرين، لتقويم الحياة، واستقامة الأمور، وإحقاق المبتغى والمجتبى، من خلال التطرق إلى مواضيع حساسة، كالفساد والمحسوبية والرشوة والمحاباة والاستغلال وغيرها من أمراض وعلل المجتمع.

تلك العناصر مجتمعة تخلق وتنجز عملاً روائياً متكاملاً، مدهشاً ومثالياً، معبراً عن عمق التجربة الإنسانية، قريباً من فكر وذائقة القارئ، بخصائص جمالية وفنية ورؤيوية وموضوعاتية، ليس بالضرورة أن تتماس وتتحايث وتتجاور فكراً ومضموناً مع المدارس والنظريات النقدية، أو نبوءات كُتّاب كبار.!

ألوان الغضب والانتقام في رواية (دونوفان) الجديدة :

قاتل يغتال ضحاياه وهو يقرأ لهم أشعار شكسبير

ترجمة: عدوية الهلالي

كيف يمكن ان يقرا شخص ما ابياتا شعرية لشكسبير بتلذذ وهو يقتل شخصا آخر؟... هذا مايحدث في رواية "جوليوس ونسوم" للكاتب الفرنسي جيرار دونوفان التي صدرت نسختها المترجمة عن الانكليزية مؤخرا في فرنسا عن دار سول للنشر... و(جوليوس) هو بطل الرواية المسالم الذي يعيش وحيدا في غابات دومين لكنه يصبح مجنونا ومهووسا بالقتل في اللحظة التي يقتل فيها كلبه الاثير (هوبس)...

ينبغي على من يدخل غابات دومين اذن ان يتسلح بالحذر واذا لم يكن من سكان الشمال المعتادين على برودة الشتاء القارس وقضاء اوقات طويلة بمفردهم فعليه الا يخاطر ابدا بالبقاء في تلك الاصقاع حيث تلغى المسافات ويفقد المرء الاحساس بمرور الزمن، وحيث تلتقي نظراته بالثلج ولاشيء سوى ذلك...

ويطلق الكاتب دونوفان منذ بداية الرواية تحذيرا بأن هذا الزمن هو(زمن دومين) للأشارة الى حجم الرعب فيها، ورغم ان دونوفان هو شاعر وروائي لم يعرف الثلج في بلده الاصلي ايرلندا كما يعرفه سكان الشمال، لكن استقراره في الولايات المتحدة ولد بينه وبين الثلج رابطة قوية تتضح في روايتيه المميزتين (تلسكوب شوبنهاور) و(المباراة النهائية لبوكير برايز) حيث يفرض الثلج وجوده في كل مكان لا لكونه رمزا للعذرية بل لأشاعة نوع من الهدوء المبطن الذي يشي بالهلع..

ويعيش جوليوس ونسوم هذا مع كلبه هوبس في منزل ريفي ورثه عن والديه معتمدا على وسائل بسيطة ومكتفيا بالقليل...ويقضي ونسوم فصل الربيع في العناية بحديقته وازهاره، اما في الشتاء فيقضي ساعات طويلة في منزله امام نار المدفأة وهو يقرأ كتابا من (٣٢٨٢) مجلدا تضمها مكتبة والديه...وهو وان لم يكن مثقفا كوالده، لكن وفاة والده امام عينيه وهو يقرأ ابياتا شعرية لشكسبير رسخ في ذهنه الكلمات الجميلة والنادرة والثمينة وصار يشعر بمتعة القراءة وتستهويه طوال الشتاء..

عاش جوليوس مغامرة جميلة مع زوجته كلير التي ظهرت ذات يوم امام كوخه الريفي فجاة كما تظهر المعجزة، ومن خلالها، تعرف الى الكلب هوبس وتبناه واحبه كما أحب كلير التي وضعت نهاية مفاجئة ايضا لحياتها معه حين غادرت ذات صباح دون سابق انذار واختفت نهائيا، بعدها استسلم جوليوس لواقعه ومنح حبه ورعايته لكلبه فقط...

فجأة، اطلق شخص ما النار على الكلب هوبس عمدا فانقلبت حياة جوليوس الى رحلة انتقام رهيبة...وبشكل غريب، تحول من رجل مسالم الى قاتل يغتال الناس بدم بارد..وتلونت حياته بألوان الغضب والانتقام والجنون الهذياني..

وقسم الروائي دونوفان الرواية المؤلفة من (٢٥٤) صفحة الى خمسين فصلا قصيرا ترغم القارئ على اقتسام الالم والجنون مع بطلها الذي يحمل بندقية حرب قديمة ورثها عن جده ليقتل ضحاياه وهو يقرأ لهم ابياتا شعرية لشكسبير ترافقه اشباح والده وكلبه وملاذه الوحيد هو الكتب والطبيعة الصامتة..

ويخرج دونوفان بحقيقة تحول الانسان الى قاتل ببساطة متى ماشعر بالتهديد واختراق حياته الهادئة المسالمة...

تلويحة المدى

المتلقي الافتراضي: الحاضر – الغائب

شاكر لعيبي

في المقالات السابقة التي كتبناها في تلويحة المدى ("أدب المدونات الطازج" و"التدخلات الرقمية تغيّر مفهوم الكتابة" و"أدب العناصر التفاعلية") تناولنا ظهور الكتابة الرقمية وأدب المدونات الذين نظن بأنهما سيغيران مفهوم الكتابة كما نعرفها حتى الآن.

لم نتحدث بعد عن المتلقي، ونقول إن من البديهي أن يتوجه المدوِّنون إلى قارئ افتراضي، وهم بذلك يشابهون قليلاً أدباء الكتب المطبوعة ورقياً، كلاهما لا يعرف قارئه على وجه اليقين، ويتوسّم فيه نوعاً من التفاعُل، وكلاهما يكتب انطلاقاً من مُشتركات، مهما كان حجم مساحتها، بينهم وبين القراء لكي يكون التواصُل ممكناً.

غير أن "الطبيعة الافتراضية" لقارئ المدوّنة أكبر، قليلاً أو كثيراً، من مثيلتها للقارئ الورقي، لأنه قارئ سائح، في الحقيقة، في الفضاء الإلكتروني الذي يعزز تلك "الافتراضية" طامساً بعض الشيء ملامح القارئ التقليدي الذي كان يَحُوْز الكتاب الورقي أو ذاك الذي يشتري المجلة المتخصصة مثلاً لهدف معرفيّ أو موضوع دراسيّ أو لأي استهداف آخرَ محدَّد سلفاً.

القارئ الافتراضي مُراوِغ، يحضر ويغيب على التناوُب، وقد لا يحضر أبداً رغم أننا نفترَض دائماً وجوده. لكن وجوده يمكن الشك فيه قليلاً، فإن مروره غير متقيِّد بالامتلاك القديم الملموس للنص الورقي، بل هو مرتبط بنوع من الجاهزية disponibilité الخاضعة لشروط أكثر زئبقية، سيؤثر هذا الأمر على طبيعة (القراءة) نفسها بعدما أثّرَ الحامل الرقمي على (الكتابة).

افتراضيٌّ مرة أخرى لأننا لا نعْرِف إلا بتقص مضن – لكنه مَمكن- طبيعةً اهتماماته وجنسه ودرجته العمرية وانشغالاته الثقافية الأصلية، مثلما قد نعرف، بيُسْر أكبر، هذا كله لدى قارئ النص الورقي. إن الحدود مفتوحة في الأنترنيت بين أجناس القرّاء وأعمارهم واهتماماتهم حتى لو عرفنا ملامح بعض (الفئات) من قراء المدوّنات ممن يواظبون على متابعة بعضهم وكتابة التعليقات على نصوص بعضهم. في الأجيال السابقة كان من الصعب أن تنفتح الحدود على مصراعيها بين القراء من أجيال مُتباعدَة. اليوم صار ممكناً. وهو أمرٌ لا يمنع من الاستنتاج أن المدوِّنات تصير، بسبب حلقات المدوِّنين الضيقة وفئاتهم المخصوصة وكأنها تجمّعات مرسومة سلفاً في العالم الرقميّ الافتراضيّ.

ثمة مفارَقة منطقية بين سيولة الانترنيت وبين تصلب الحلقات التي لا تؤشر، بطريقة متناقضة في واقع الأمر، إلى طبيعة قرّاء المدونات الفعلية في فضاء الأنترنيت.

إن "تعليقات القراء" في المدونات ليست سوى مؤشّر واحد على طبيعة قرائها. ما يَشفُ منها هو الانطباع بأن الأمر يتعلق غالباً بملاحظات امتداحية، مُجاملة حيناً، أخوانية حيناً، وغزلية إذا عَلّقَ الرجالُ على نصوص النساء حيناً آخر، كأن القضية تتعلق، في أسوأ الحالات، بجمعية بالأحرى وليس تجمُّعاً ثقافياً قائماً بالضرورة على أساس القراءة النقدية، الهادئة والتحليلية. النص المدوَّن إذنْ في هذه الحالة يخاطب فئة تفترض وجود (مُشترَك) بينها وهي تحبّذ وعياً وأسلوباً ومُعالجَةً ورؤيةً مغايَرَة، على كل حال، لما تعتبره أدباً سائداً. ومن هذه الزاوية فحسب هناك خسارة غير مرئية للنص لصالح تصالح جماعيّ قائم على اتفاق أدبيّ ضمنيّ. غير أن مثل هذا الانطباع قد لا يكون دقيقاً عند معرفة أن (النص المدوَّن)، في حالات كثيرة، ليس من طينة بائسة وأنه يمتلك "ما يقول" وبشكل حميمي وشخصي وذي (ملامح جديدة) في حالات مهمة.

لقد أوجدتْ هذه الحلقات من المدونين سمات نصية مُشترَكة، وعلينا أن نعرف بعد بعض الوقت كيف نفسّر اتّفاق الكثير من المدونين على تلك السمات. ولعلّ في العودة إلى الخلفيات الثقافية القائمة على مفهومة (اليأس الجوهريّ المُشترَك) من (الأدب الرفيع) غير المصرَّح به دائما لكن المُعتمل اعتمالاً في روح النصوص ما قد يؤوِّل طرفاً من الظاهرة. وانطلاقاً من دلائل عدة يمكن رؤية ولادة جيل ثقافيّ ذي اهتمامات مُغايرَة وتطلعات مختلفة طال وقت عدم الاستماع إليها كما يجب، فتبلورتْ لديه، بسبب إمكانيات الاتصال الأنترنيتي، عناصر ثقافية موحَّدَة وأدوات تعبير مشتركة، منذ أكثر من عشر سنوات، عن التبلور والصيرورة لكي تُصاغ في إطار سمات أسلوبية.

بعبارة أخرى فإن هذه السمات المشتركة المُفترَضَة تعبِّر، في الجوهر، عن سمات عامة لجيل ثقافيّ جديد. يَظْهَر هذا من جهة أخرى في انهماك القراءِ الافتراضيين، عبر التعليقات، بتعزيز وتوطين وتشجيع مفهومات المدوّنين وأفكارهم. ثمة اتفاق مؤكد بينهم على نقاط أساسية مثلما ثمة بينهم سجال بديهي.

لقد أوجدتْ هذه الحلقات من المدونين سمات نصية مُشترَكة، وعلينا أن نعرف بعد بعض الوقت كيف نفسّر اتّفاق الكثير من المدونين على تلك السمات. ولعلّ في العودة إلى الخلفيات الثقافية القائمة على مفهومة (اليأس الجوهريّ المُشترَك) من (الأدب الرفيع) غير المصرَّح به دائما لكن المُعتمل اعتمالاً في روح النصوص ما قد يؤوِّل طرفاً من الظاهرة. وانطلاقاً من دلائل عدة يمكن رؤية ولادة جيل ثقافيّ ذي اهتمامات مُغايرَة وتطلعات مختلفة طال وقت عدم الاستماع إليها كما يجب، فتبلورت لديه، بسبب إمكانيات الاتصال الأنترنيتي، عناصر ثقافية موحَّدَة وأدوات تعبير مشتركة، منذ أكثر من عشر سنوات، عن التبلور والصيرورة لكي تُصاغ في إطار سمات أسلوبية.

متابعات

الصحافة الكردية تحتفل في عيدها

مؤيد عبد الوهاب

كردستان

١٣١٥

اقامت دار الثقافة والنشر الكردية احتفالية بمناسبة عيد الصحافة الكردية افتتح خلالها معرض فوتوغرافي للمصور الصحفي محمد عزيز الجاف كما تم تكريم بعض الصحفيين بالاضافة الى فعالية موسيقية للدبكة الكردية اداها الفنان فرهاد حسن وقال الوكيل الاقدم لوزير الثقافة جابر الجابري : هذا الانطلاق للصحافة الكردية بالتأكيد يمثل انطلاقة للصحافة العراقية ويؤرخ لمرحلة مهمة من تحديد هويتها وانطلاق الى عالم افضل.. الصحافة تمثل الحضارة وتمثل ثقافة الانسان وفكره ووعيه وشهادة ١١١سنة لهذه الانطلاقة دليل على الوعي المسبق والوعي المبكر للثقافة الكردية وانطلاق الرموز الكردية باتجاه اهدافها لذلك نحن كعراقيين جميعاً لا نفرق بين كردستان وبقية الارض العراقية.. واحتفالنا بهذه المناسبة هو احتفال للعراق جميعاً والكل يفخر بهذه الانطلاقة وهذا التاريخ..

وقال المدير العام للدار فؤاد حمه خورشيد : نرحب بكل من جاء مهنئاً بـ((٢٢/ نيسان)) من كل عام عيد الصحافة الكردية.. لايخفى عليكم ان الثقافة الكردية بما فيها الصحافة الكردية قد عانت الكثير من الاضطهاد والتهميش في مختلف العهود ابتداءً من العهد العثماني وحتى سقوط النظام البعثي المباد ويسعدنا أن نكون نحن الكرد جزءاً من هذه الدولة الفيدرالية الموحدة وان نرى صحافتنا تزدهر في ظل هذه الحكومة التي منحتنا كل الفرص بالقيام بالنشاطات الثقافية والادبية، بما فيها اصدار الصحف والمجلات سواء في اقليم كردستان او خارج الاقليم وها نحن في بغداد نحتفل بعيد الصحافة الكردية بكل حرياتنا آملين من الحكومة الفيدرالية في بغداد ومن وزارة الثقافة ان تكونا سندا سنداً لهذه الدار وسندا اكيدا لدعم الثقافة الكردية في هذا البلد..)).

قصائد المنفى الاسترالي في اتحاد الادباء

محمود النمر

ضيف اتحاد الادباء والكتاب العراقيين الاربعاء وفي الجواهري، ثلاثة شعراء عادوا من بلاد الكنغر(المنفى الاسترالي) وهم ،الشاعر عبدالخالق كيطان والشاعر سلام دواي والشاعر عباس الازرق، وقد حضر الاصبوحة جمع غفير من الادباء والمثقفين، و وسائل الاعلام، وقدم المحتفى بهم الناقد علي حسن الفواز الذي رحب بالشعراء وقال: اننا نعيد النظر في الشطر الاخر منا، الشطر الذي شاركنا ايام المحنة. في الشارع الثقافي، لقد انحاز هؤلاء الشعراء الى حريتهم كثيرا لذلك هربوا من اجل الحرية، هم لم يصنعوا اوهاما في المنفى ولم يتكنعروا فيه، فانا لم اتصور رجلا مثل سلام دواي ان يتخلص من خجله فهو يخجل لمرأى الريح تحت النافذة ،وعبد الخالق كيطان المفرط في جنوبيته الرجل المترع بالدهشة والمترع بالخوف والمترع بالهذيان ،اتصور انه قطع كل هذه المسافات من اجل ان يمسك بأنثى الحرية .

و صديقي عباس الازرق هذا الكائن الغريب الذي يمسك الجليد بالنار، المهم في قصائد الشعراء سلام دواي وعبد الخالق كيطان وعباس الازرق ،ثمة تمسك كبير في النسق اجد انهم لم يغادروا القصيدة التي كتبوها في منافيهم وقد نزعت الى حدما بعضاً من رمزيتها وبعضا من ثوريتها التي كانت جزءاً من الهروب والكشف.

ثم دعي الصديق الشاعر عبدالخالق كيطان لقراءة بعض من قصائده، وقد قرأ الشاعر قصائده ،وكان اخرها قصيدة (واحد وثمانون) التي كتبها في بغداد

وجاء فيها: السلام على الهضاب مليئة الشجن/ السلام على العيون مضاءة بالقلق/وعلى نفر من الطهر او الرغبة بالخلاص/وكنت بين الحشد تبتسمين/ترتلين على الجموع حديثا بالبصائر والبخور/تنهض في الوديان صروح من الجمال/تساقط من حولك الرؤوس حائرة/ وكلمة بعد اخرى/يهفو اليك قلب وجل في حافة العالم .

بعد تلك القصائد التي اشارت الى معاناة الغربة والمنفى، القى الشاعر سلام دواي قصائد ه الاسترالية حيث قال في قصيدة (انسلال) يوما ما/سأنسل بهدوء/دون ان تشعر بشيء/سوى اثار خطوي على الماء/ربما اتسلق غيمة/ولن اهطل ابدا/حتى لو جفت مناديلك/ربما الى مدن منسية امضي/ونساء منغوليات/ربما يمنحني الجنون/ماسلبه العقل/ربما في القبح اجد الجمال/وفي الخطوة الطائشة/تمكث روحي .

وقرأ الشاعر عباس الازرق شيئاً من قصائد المنفى وكان اخرها قصيدة(اوجزت الحكاية) وجاء فيها :العجلات المسرفة /يحشو جوفها /جثث الاحبة /الطرق الملغومة /تجسيرها ...انا/من معبر المش /كمشة /لكل الصور العارية /اوجزت الحكاية /من كل طيف / امراة عجوز /تمر اسراب البلابل /من يديها /اوجزت له الحكاية /عن ضرس خانة التبغ . بعد ذلك كانت هناك مداخلة للناقد فاضل ثامر اشار فيها الى تجربة الشاعر عبدالخالق كيطان وقال:احتفى اتحاد الادباء اليوم بثلاثة شعراء كانوا في المنافي عادوا من استراليا وهم عبدالخالق كيطان وسلام دواي وعباس الازرق وانا اتوقف عند تجربة عبدالخالق الشاعر والكاتب والمسرحي، عبدالخالق في ديوانه (الانتظار في ماريون) يكشف لنا عن تجربة وجودية عميقة عن المنفى ويقدم لنا مظاهر بصرية وحسية عن معاناة الانتظار اللامجدي الذي يذكرنا بـ (انتظاركودو) لبيكت اعتقد ان الشاعر قد برع في التركيز على هذه الثيمة وهو يقف الان في طليعة شعراء قصيدة النثر في العراق.